بحث حول آية البسملة

علي أكبر إلهي الخراساني

بدأ الكتاب الإلهي باسم الله تعالى. وأول آية[1] من القرآن الكريم ومن سورة فاتحة الكتاب[2] ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. وتعتبر هذه الآية - بإجماع المسلمين جميعاً - جزءاً من القرآن المجيد، والآية الثلاثين من سورة النمل[3]. وهي في عقيدة الشيعة وعدد من القرّاء والفقهاء والمفسّرين عامة[4] آية من كل سورة يُبتدأ بها. لكن بعض الشافعية وحمزة - وربما أحمد بن حنبل - يعتبر ونها آية فقط من آيات سورة الحمد[5].

وعلى أي حال فإن هذه الآية تصدَّرت سور القرآن جميعاً عدا سورة براءة[6]. أمّا في سورة النمل فبالإضافة إلى تصدرها آياتها فإنها نزلت في أثناء نزول بعض آياتها. وقد وردت في القرآن مئة وأربع عشرة مرة - على عدد سور القرآن - ويقال إن هذا من عظمة هذه الآية ومنزلتها في القرآن.

وقد جاء في الخبر أن القرآن كله يتلخص في سورة الحمد «أم الكتاب»، وتتلخص سورة الحمد كلها بقوله تعالى: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، وتشير بعض الروايات إلى أن أعظم آيات القرآن هي: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾[7]، وبناء على ما رواه الإمام الرضا عليه السلام: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أقربُ إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها[8].

وكما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «ما نزل كتابٌ من السماء إلا وأوّله بسم الله الرحمن الرحيم»[٩]. كما أنّ القرآن الكريم يشير إلى أن رسالة سيدنا سليمان بن داود إلى ملكة سبأ بدأت بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾[١٠]. ولمّا كانت أوائل السور والفصول في التوراة والإنجيل اليوم خالية من قوله تعالى: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ كان هذا دليلاً على تحريفهما[١١].

ويعتقد بعضهم بأن «بسم الله» كانت شائعة بين العرب في الجاهلية، وأن إسقاطها من عهودهم علامة على نقض تلك العهود. وحول سبب سقوط لفظة بسم الله من أول سورة براءة يقول الزركشي: «كان من شأن العرب في الجاهلية إذا كان بينهم وبين قومٍ عهد، وأرادوا نقضه كتبوا لهم كتاباً ولم يكتبوا فيه البسملة. فلمّا نزلت (براءة) بنقض العهد الذي كان للكفار، قرأها عليهم علي ولم يُبسمل على ما جرتْ به عادتُهم»[١٢].

روى أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدّثني عن الله عز وجل فقال: [كلُّ أمر ذي بال لم يُذكر فيه بسمِ الله فهو أبتر][١٣]. وقال الصادق عليه السلام: «ولربما ترك في افتتاح أمرٍ بعضُ شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبِّهه على شكر الله تعالى والثناء عليه، ويمحو فيه عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله الرحمن الرحيم. لقد دخل عبدُ الله بن يحيى على أمير المؤمنين عليه السلام وبين يديه كرسي فأمره بالجلوس عليه فجلس عليه فمال به حتى سقط على رأسه، فأوضح عن عظم رأسه وسال الدم. فأمر أمير المؤمنين عليه السلام فغسل عنه ذلك الدم ثم قال: ادنُ مني. فوضع يده على موضحته، وقد كان يجد من ألمها ما لا صبر له معه، ومسح يده عليها وتفل فيها. فما هو أن فعل ذلك حتى اندمل فصار كأنه لم يصبه شيء قط»[١٤].

وعلى أي حال فإن الروايات والأخبار حول فضيلة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وأهميتها كثيرة جداً. ونشيرُ إلى بعضها فيما يلي:

فعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم [أنه إذا قال المعلم للصبي: قل: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال الصبي: بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءةً للصبي وبراءة لأبويه وبراءة للمعلم][١٥].

عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: [من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فإنها تسعة عشر حرفاً، ليجعل الله كل حرف منها جُنَّة عن واحدٍ منهم][١٦].

وروى عبدُالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: [من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحا عنه أربعة آلاف سيئة، ورفعه الله أربعة آلاف درجة»[١٧].

وروى المحدث الأربلي عن حضرة أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال مرة: «لو شئتُ لأوقرتُ بعيراً من تفسير بسم الله الرحمن الرحيم»[١٨].

ولو أن باحثاً تتبَّع الكتب والمصنفات للمتقدمين والمتأخرين لوجد أن بحوثهم حول «بسم الله الرحمن الرحيم» من أكثر الآيات القرآنية اهتماماً وإثارة، ذلك أن العلماء درسوها في كتب التفسير، والحديث، والفقه، والأخلاق، وغير ذلك. وهم عالجوها مستقلة كما عالجوها ضمن سورة الحمد. ولم يقصِّروا جميعاً في دراستهم لها من وجهاتهم المختلفة في تفسير حروفها وكلماتها وفي نقل الأحاديث والأحكام الفقهية وعرض آثارها وخصائصها، وعَنْونوا دراساتهم هذه بعنوانات مختلفة.

ففي كتب التفسير مثلاً ذكر المفسرون عامة في تفسيرهم لـ «بسم الله الرحمن الرحيم» بحوثاً وآراء وعرضوا رواياتٍ شواهدَ على آرائهم، من ذلك: الشيخ الطوسي في التبيان (١ / ٢٤ - ٣٠)، والشيخ الطبرسي في مجمع البيان (١ / ١٨ - ٢١)، والعلّامة الطباطبائي في تفسير الميزان (١ / ١٥ - ١٩) فقد خصصوا جميعاً مباحث خاصة لها. كما أن المرحوم السيد هاشم البحراني نقل في تفسيره[١٩] أكثر من ثلاثين حديثاً. واستشهد الحويزي في تفسيره نور الثقلين (١ / ٥ - ١٤) بستة وأربعين حديثاً حول فضيلة «بسم الله» وتفسيرها. وبحث العلّامة الشهيد السيد مصطفى الخميني في تفسيره[٢٠] موضوعات ومسائل مختلفة حول «بسم الله» في ١٧٢ صفحة مفعمة بالمعلومات وجديرة بالمطالعة. وكذلك الفخر الرازي في التفسير الكبير (١ / ١٠١ - ١٧٣) طرح موضوعات شديدة الأهمية تحت العنوان «الكتاب الثاني في مباحث بسم الله الرحمن الرحيم وفيه مسائل». كما أنه عرض في «الباب الحادي عشر في بعض النكت المستخرجة من قولنا: «بسم الله الرحمن الرحيم» أربعاً وعشرين مسألة.

كما أنّ كبار المحدّثين رووا أحاديث عديدة حول فضيلة هذه الآية وتفسيرها عن المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين. من ذلك: ثقة الإسلام الكليني في كتابه «الكافي»[٢١] في باب «معاني الأسماء». والشيخ الصدوق في كتابه «التوحيد»[٢٢] و«معاني الأخبار»[٢٣] ذكر باباً عنوانه «باب معنى بسم الله الرحمن الرحيم». وكذلك العلّامة المجلسي في كتابه «بحار الأنوار»[٢٤] «كتاب القرآن - باب فضل سورة الفاتحة وتفسيرها وفضل البسملة وتفسيرها وكونها جزءاً من الفاتحة ومن كل سورة» وأورد أحاديث متفرقة.

وعرض بعض المتكلمين في مؤلفاتهم بحوثاً مهمة حول «بسم الله». من ذلك: الفضل بن شاذان في كتاب «الإيضاح»[٢٥]، والفاضل المقداد في «إرشاد الطالبين»[٢٦] والذي هو شرح على كتاب «نهج المسترشدين للعلّامة الحلي».

كما أنّ البحوث الفقهية أولتْ هذه الآية اهتماماً خاصاً، وتساءلوا: هل قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» قبل قراءة الحمد في الصلاة واجبة؟ وهي التي يقول بها الإمامية[٢٧] وأكثر الحنفية، أم أن قراءتها مكروهة ولكن يستحبُّ مخالفة الآخرين كما يقول مالك[٢٨]. وكذلك تساءلوا حول الجهر بـ «بسم الله» في الصلاة، ووجوب البسملة في الذبح الشرعي.

وللاطلاع على الروايات المعروضة في هذا الباب يمكن الرجوع إلى: الكافي: المجلد الثالث، باب قراءة القرآن، ص ٣١٢ ـ الاستبصار: المجلد الأول، باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، ص ٣١٠ ـ التهذيب: المجلد الثاني، ص ٢٨٨ ـ وسائل الشيعة: المجلد الرابع، باب أن البسملة آية من الفاتحة ومن كل سورة عدا براءة، ووجوب الإتيان بها، وبطلان الصلاة بتعمُّد تركها ووجوب إعادتها، ص ٧٤٥. وباب جواز ترك البسملة للتقية وجواز ترك الجهر بها في محلِّ الإخفات في التقية، ص ٧٤٧. وباب استحباب الجهر بالبسملة في محل الإخفات وتأكُّده للإمام، ص ٧٥٧. وفي المجلد ١٦ باب أنه لا بدّ من التسمية عند إرسال الكلب وإلا لم يحلَّ صيده، ص ٢٧٠. وباب اشتراط التسمية عند التذكية وإلا لم يحلَّ إلا أن يكون ناسياً، ص ٣٢٥. وباب أن ذكاة السمك إخراجه من الماء حياً ويحلُّ بغير تسمية، ص ٣٦٠.

وكذلك صحيح مسلم: ج ١، كتاب الصلاة. باب حجة من قال: لا يجهر بالبسملة ص٢٩٩. وباب حجة من قال بالبسملة آية، ص ٣٠٠. وسُنن النَّسائي: ج ١، باب قراءة البسملة، ص ١٤٣. وسنن أبي داود: ج ١، باب الجهر بالبسملة، ص ١٢٥.

وكذلك ورد الحديث عنها في كتب الأخلاق الإسلامية، واعتبروها من المسائل المهمة والتأكيد عليها. من ذلك قولهم أن كل عمل يجب أن يبدأ بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ كتناول الطعام، والشرب، وارتداء الملابس، والخروج من المنزل[٢٩]، والركوب[٣٠]، والقراءة[٣١]، والكتابة، والنوم[٣٢]، وأي عمل آخر[٣٣]. وإذا لم تقرأ فيه البسملة كان العمل أبتر؛ فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: [كل أمر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله فهو أبتر][٣٤].

«بسم الله الرحمن الرحيم مذكورة، في مصحف آيات الأسرار القديمة»

«اسم الحق فوق كل دفتر أيِّ دفتر، وما خلا منه اسم الله فهو أبتر»

مثنوي الأسيري اللاهيجي ـ ص ٣١.

وفي التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ضمن حديث مفصل أنه قال: «فقولوا عند افتتاح كل أمر عظيم أو صغير: بسم الله»[٣٥]. وروى الزمخشري في «ربيع الأبرار» أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: [لا يردُّ دعاء أولُه بسم الله الرحمن الرحيم، فإن أمتي يأتون يوم القيامة

وهم يقولون: بسم الله الرحمن الرحيم، فتثقلُ حسناتُهم في الميزان فتقول الأمم: ما أرجح موازين أمة محمد صلى الله عليه وسلم! فيقول الأنبياء: إن ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى، لو وُضعت في كفّة الميزان ووضعت سيئاتُ الخلق في كفة أخرى لرجحت حسناتُهم»(٣٦).

وللعلّامة الشهيد مصطفى الخميني رأي أدبي في تفسيره فيقول: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ذات وزن عروضي وبحر ثلاثي، مستفعل مستفعل مستفعل قال الشاعر نظامي المعروف المتوفى بعد سنة ٥٨٤ هـ معتبراً البسملة صدراً:

«بسم الله الرحمن الرحيم، مفتاح في كنز الحكيم»(٣٧).

ولقد استخدم شعراء كثيرون «بسم الله» في أشعارهم، من هؤلاء مولانا الشاعر حامد:

«عندما فتحتُ سجلَّ أعمالي كتفتح الزهر، وجدتُ مطلعها بسم الله الرحمن الرحيم»(٣٨).

والشاعر محمود الدهدار:

«بسم الله الرحمن الرحيم، نزول عزيز من الحيِّ القويم»(٣٩).

ومن البحوث المهمة حول «بسم الله» بحث في رسم الخط وكيفية خط كلمات البسملة. وفيه:

أ ـ لماذا همزة اسم تُحذف من «بسم الله» في حين أنها تذكر في آيات أخرى، مثل: ﴿اقرأ باسمِ ربِّك الذي خَلقَ﴾(٤٠)و: ﴿فسبِّحْ باسمِ ربِّك العظيم﴾(٤١)؟

وأجاب العلماء على تساؤلهم هذا فقالوا:

١ ـ إن سبب كثرة استعمال ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ استدعى سقوط همزة «اسم» في الكتابة(٤٢).

٢ ـ إن الإضافة «اسم» إلى كلمة «الله» امتيازات خاصة كانت سبباً في حذف همزتها(٤٣)، كما في الآية: ﴿بسم الله مجريها ومُرسيها﴾ فإن الألف هنا لا ترسم مع عدم كثرة استعمالها.

٣ ـ إن طول «الباء» وامتداد «السين» كان عوضاً عن همزة «اسم»، وعلامة على سقوطها(٤٤).

٤ ـ قال الخليل: لما دخلت الباء على اسم الله نابت مناب الألف. أما في «اقرأ باسمِ ربِّك» فإنها لم تَنُب منابها. وهذا يعني أنّنا إذا حذفنا الباء وقلنا: «اقرأ اسمَ ربك» يظل المعنى صحيحاً، في حين أن المعنى يختلف في «بسم الله»(٤٥).

يقول جامي في نيابة «الباء» عن الألف:

«حلّت الباء محل الألف، كحلول الخليفة محلَّ الخلف».

«فإن تحلى الخلف بالرفعة والشأن، بدا ذلك في الخليفة».

«فيبدو طول قدِّ الألف من صورة الباء»

«وإلا فإن الباء انخفضت وطأطأت برأسها في مواضع أخرى».

ب ـ لماذا كلمة «الله» بلامين وكلمة «الذي بلام واحدة؟ في حين أن اللفظين ضُعِّفت فيهما اللام، وتساويا في الاستعمال؟

فأجابوا:

١ ـ إن كلمة «الله» مطابقة للأصل؛ معربة ومتصرفة، ولهذا وجب ذكر لام التعريف فيها. أما «الذي» فعلى خلاف الأصل في الاسم؛ مبنية وناقصة. ولهذا فإن لامها تحذف خلافاً للأصل. في حين أن «اللذين» المعربة تكتب فيها اللام.

٢ ـ حتى لا يُشتبه رسمها برسم كلمة «إله».

٣ ـ لتعظيم لفظ الجلالة(٤٦).

ج ـ لماذا لا تُرسم الألف قبل الهاء، مع أننا حين ننطقها نلفظ حرف الألف «اللاه»؟.

وأجابوا: إنهم حذفوا الألف لكراهة اجتماع الحروف المتشابهة في الكتابة(٤٧).

د ـ لماذا لا تُرسم الألف قبل نون «الرحمن»؟

فأجابوا:

١ ـ مراعاة للتخفيف(٤٨).

٢ ـ ليفرَّق بينها على أنها اسم لله وأنها اسم لغيره. وإذا لم تكن اسماً لله رسموا الألف، مثل «رحمان اليمامة»(٤٩).

ولقد اعتنى الأقدمون في آداب كتابة «بسم الله» بتوجيه من علماء الدين وعلماء العلوم القرآنية والخطاطين المسلمين. وذكروها مراراً في مؤلفاتهم حول آداب رسم المصاحف أو حول بحوث عن «بسم الله». ومن هؤلاء:

١ ـ العلاّمة المجلسي والمحدث النوري (عن الشهيد الثاني في منية المريد) روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لبعض كتّابه: «ألِقِ الدواةَ، وحرِّف القلم، وانصَب الباء، وفرِّق السين، وحسِّن الله، ومُدَّ الرحمن، وجوِّدِ الرحيم، وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكرُ لك»(٥٠).

٢ ـ وعن زيد بن ثابت أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كتبتَ بسم الله الرحمن الرحيم فبيِّن السين فيه»(٥١).

٣ ـ ورُوي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوَّده تعظيماً لله غفر الله له»(٥٢).

٤ ـ ورُوي أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «تَنوَّقَ رجلٌ في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له»(٥٣).

٥ ـ روى المرحوم الكليني عن الإمام الصادق، عليه السلام أنه قال: «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك، ولا تمدَّ الباء حتى ترفع السين»(٥٤).

٦ ـ عن يزيد بن أبي حبيب أن كاتب عمرو بن العاص كتب إلى عمر، فكتب «بسم الله» ولم يكتب لها سيناً فضربه عمر. فقيلَ له: فيمَ ضربك أمير المؤمنين؟ قال: ضربني في سين(٥٥).

٧ ـ ذكر الفخر الرازي في تفسيره أن عمر بن عبدالعزيز أمر كتّابه أن: تعظيماً لكتاب الله اكتبوا الباء مطولة، والسين واضحة، والميم مدورة(٥٦).

٨ ـ عن الحسن السري عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لفلان، ولا بأس أن تكتب على ظهر الكتاب: لفلانٍ»(٥٧).

وربما كان هذا سبباً أنهم كانوا يصدِّرون رسائلهم بـ «بسم الله الرحمن الرحيم لفلانٍ» فيخطئون، فقد يُظن أن «لفلان» متعلقة بـ «الرحيم». ولهذا ففي حديث آخر عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «لا تكتب داخل الكتاب: لأبي فلان، واكتب: إلى أبي فلان. واكتب على العنوان: لأبي فلان»(٥٨).

وحول شكل كتابة «بسم الله» فقد أبدى المفكرون آراء مختلفة وعديدة، من ذلك: أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى سنة ٨٢١ هـ) كتب موضوعات في كتابه «صبح الأعشى في صناعة الإنشا» تحت عنوان «الجملة التاسعة في كتابة البسملة وبيان صورتها في كل قلم من الأقلام المستعملة في ديوان الإنشاء، وشكل بسم الله في أنواع الأقلام الستة في الخط»(٥٩).

وأخيراً جمع الفنان الذوّاقة محمد مهدي الهراتي مجموعة قيمة وفنيّة لنماذج متفرقة وأنواع عديدة لكتابة «بسم الله» طيلة أربعة عشر قرناً لخيرة الخطاطين المؤمنين، أعدَّ الكتاب مؤسسة البحوث الإسلامية ومؤسسة الطباعة والنشر في عتبة القدس الرضوية. وطبعته بـ ٥٠٠ صفحة بالقطع الكبير. وبإمكان الراغبين في معرفة هذا الموضوع الاستفادة من هذا الكنز النفيس الذي يدل على ذوق وفن رفيعين للفنانين المؤمنين عبر القرون.

كما كُتبت كتب كثيرة مستقلة حول «بسم الله»، نعرض فيما يلي نماذج منها:

١ ـ أسرار البسملة ـ تأليف محمد مهدي بن محمد جعفر الموسوي التنكابني(٦٠).

٢ ـ الأسئلة في البسملة ـ تأليف برهان الدين إبراهيم بن محمد القباقبي (المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)[٦١].

٣ ـ الاسم الأعظم، أو معارف البسملة والحمدلة ـ تأليف حجة الإسلام محمد الغروي، مؤلف كتاب «الأمثال النبوية»[٦٢].

٤ ـ البسملة بين أهل العبارة وأهل الإشارة ـ تأليف الدكتور إبراهيم البسيوني[٦٣]. والقسم الثاني من هذا الكتاب شرح على كتاب «الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم».

٥ ـ البسملة لدى المدرستين ـ تأليف العلّامة سيد مرتضى العسكري (من الباحثين المعاصرين)[٦٤].

٦ ـ وضوح الفن في كتابة بسم الله: فارسي، عربي، إنكليزي، بعناية محمد مهدي الهراتي، ومساعدة مؤسسة البحوث الإسلامية[٦٥].

٧ ـ تفسير آية البسملة وذكر ما يتعلق بها: بالفارسية ـ تأليف محمد حسين بن شمس الدين النسابة[٦٦].

٨ ـ تفسير آية البسملة ـ تأليف زين الدين الشهيد الثاني. وقد فرغ من تأليفه في أول رمضان سنة ٩٤٠[٦٧].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٩ ـ تفسير آية البسملة ـ تأليف رشيد الدين الهمداني، صاحب «مفتاح التفاسير»[٦٨].

١٠ ـ تفسير البسملة ـ تأليف أحمد بن أيوب الحماقي، شرح على منظومة نظمها المؤلف حول البسملة، ونقل عنها السيوطي[٦٩].

١١ ـ تفسير البسملة، في سبعة فصول ـ المؤلف مجهول[٧٠].

١٢ ـ تفسير البسملة ـ تأليف محمد بن سعيد بن كبن اليمني (المتوفى سنة ٨٤٢ أو ٨٤٩ هـ)[٧١].

١٣ ـ تفسير البسملة ـ تأليف أبي سعيد الحنفي. وقد بحث فيه فضيلة البسملة وتفسيرها ومسائل أخرى تتعلق بها[٧٢].

١٤ ـ تفسير البسملة ـ تأليف ابن العرفان محمد بن علي الصبّان المصري (المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ). وهي رسالة طويلة نسبياً، مع مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة[٧٣].

١٥ ـ تفسير البسملة والحمدلة ـ تأليف شهاب الدين البرلسي، المشهور بالشيخ عميرة[٧٤]. وقد شرحها أبو بكر بن إسماعيل الشنواني بعنوان «الطوالع المنيرة على بسملة عميرة».

١٦ ـ تفسير البسملة والحمدلة ـ تأليف القاضي زكريا بن محمد الأنصاري (المتوفى سنة ٩٢٦ هـ)[٧٥].

١٧ ـ تفسير الاستعاذة والبسملة ـ تأليف بدر الدين حسن بن قاسم المرادي (المتوفى سنة ٧٤٩ هـ)[٧٦].

١٨ ـ رسالة في تحقيق البسملة ـ تأليف زين كمال الدين[٧٧].

١٩ ـ الطوالع المنيرة على بسملة عميرة ـ تأليف أبي بكر بن إسماعيل الشنواني (المتوفى سنة ١٠١٩ هـ)[٧٨].

٢٠ ـ فتح الفتّاح العليم بشرح بسم الله الرحمن الرحيم ـ تأليف سيد محمد أحمد أهدل التهامي (المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ)[٧٩].

٢١ ـ كتاب البسملة ـ تأليف شهاب الدين ابن شامة[٨٠].

٢٢ ـ الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم ـ تأليف عبدالكريم بن إبراهيم بن عبدالكريم بن السبط عبدالقادر الكيلاني (المتوفى سنة ٨٢٠ أو ٨٣٢ هـ)[٨١].

٢٣ ـ مسألة في البسملة ـ تأليف إسماعيل بن غنيم الجوهري[٨٢].

الحواشي والتعليقات

١ ـ من أسماء سورة الحمد «السبع المثاني». ومعناها إما أن الآية السابعة نزلت مرتين، أو لأن محتواها مؤلف من قسمين (نصف في حمد الله والثناء له ونصف في طلب عبيده، أو لأنها تُقرأ مرتين في القرآن. وفي نسخ القرآن المطبوعة نجد غالباً أن بسم الله جزء من سورة الحمد وأولى آياتها.

وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن «بسم الله الرحمن الرحيم» أهي من فاتحة الكتاب؟ فقال: نعم، كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقرؤها ويعدّها آية منها ويقول: «فاتحة الكتاب هي السبع المثاني (عيون أخبار الرضا: ١ / ٣٠٠).

٢ ـ المشهور أن سورة فاتحة الكتاب أول سورة نزلت كاملة، مع أن أول الآيات النازلة خمس آيات سورة العلق. قال الرضا عليه السلام: سمعتُ أبي يحدِّث عن أبيه عليه السلام: إن أول سورة نزلت ﴿بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك﴾ وآخر سورة نزلت: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ (عيون أخبار الرضا: ٢ / ٦).

٣ ـ «إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم».

٤ ـ ٥ ـ البيان: ٤٦٧، والدر المنثور: ١ / ٧.

٦ ـ روى العبّاس سألتُ علي بن أبي طالب عليه السلام: لماذا لم تكتب بسم الله في سورة براءة؟ فقال: لأنها أمان، وبراءة نزلت في السيف، فليس فيها أمان. (مستدرك الحاكم: ٢ / ٣٣٠).

٧ ـ «.. سمعتُ أبا الحسين عليه السلام.. فقال: وأي آيةٍ أعظم في كتاب الله؟ فقال: بسم الله الرحمن الرحيم» (تفسير العياشي: ١ / ٢١).

٨ ـ عيون أخبار الرضا: ٢ / ٥.

٩ ـ المحاسن ـ باب ثواب ما جاء في بسم الله الرحمن الرحيم ـ ص ٤٠ . وروى البحراني عن صفوان الجمّال قال أبو عبدالله عليه السلام : ما أنزل الله كتاباً إلا وفاتحته بسم الله الرحمن الرحيم . وإنما كان يُعرف انقضاء السورة بنزول بسم الله الرحمن الرحيم ابتداء للأخرى. (البرهان في تفسير القرآن : ١ / ٤٢).

١٠ ـ «قالت يا أيها الملأ إني ألقيَ إليّ كتابٌ كريمٌ إنه من سليمانَ وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألّا تَعلوا عليَّ وأتوني مسلمين» (سورة النمل ـ الآيات : ٢٩ ـ ٣١).

١١ ـ تفسير القرآن الكريم ـ تأليف العلامة الشهيد سيد مصطفى الخميني : ١ / ٣٨.

١٢ ـ البرهان في علوم القرآن : ١ / ٢٦٢ .

١٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) ـ تحقيق مدرسة الإمام المهدي ـ ص ٢٥ ، وبحار الأنوار: ٩٣ / ٢٤٢ .

١٤ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري، ص ٢٢ ، وبحار الأنوار: ٩٢ / ٢٤٠ .

١١٥ ـ بحار الأنوار: ٩٢ / ٢٥٧ .

١٦ ـ البرهان في تفسير القرآن : ١ / ٤٣ ، وبحار الأنوار: ٩٢ / ٢٥٧ ، والدر المنثور: ١ / ٩ ، وتفسير القرطبي ١ / ٩٢ .

١٧ ـ البرهان في تفسير القرآن : ١ / ٤٣ ، وبحار الأنوار، ٩٢ / ٢٥٨ .

١٨ ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة : ١ / ١٣٠ والعلّامة الميرزا إبراهيم الخوئي (شهيد فتنة الأكراد) ـ في كتاب «الأربعون حديثاً» مع الشرح والبيان، ص ٢٣٥ . وبعد نقل هذا الحديث من كشف الغمة يقدم شرحاً مهماً في معنى الحديث وبيان كيفية استنباط مسائل عديدة من ألفاظ قليلة، ينظر هذا الكتاب لطالبي المزيد.

ونقل العلّامة المجلسي عن البرسيِّ في مشارق الأنوار (ص ٩٦) : روى ابن عباس عنه (أي عن علي عليه السلام) أنه شرح له في ليلة واحدة من حين أقبل ظلامُها حتى أسفر صباحها في شرح الباء من بسم الله ، ولم يتقدم إلى السين وقال : لو شئتُ لأوقرتُ أربعين بعيراً من شرح بسم الله . (بحار الأنوار: ٤٠ / ١٨٦ ، والاتقان في علوم القرآن : ٤ / ٢٣٠).

١٩ ـ البرهان في تفسير القرآن : ١ / ٤٠ ـ ٤٤ .

٢٠ ـ تفسير القرآن الكريم : ١ / ٣٥ ـ ٢٠٧ .

٢١ ـ الكافي : ١ / ١١٤ . وج ٣ باب قراءة القرآن، ص ٣١٢ .

٢٢ ـ التوحيد : ٢٢٩ .

٢٣ ـ معاني الأخبار: ٣ .

٢٤ ـ بحار الأنوار: ١ / ٢٢٣ .

٢٥ ـ الإيضاح : ٢٠٦ : وأنكرتم بسم الله الرحمن الرحيم من القرآن إلا التي في النمل، فطعنتم بذلك على . . ، وص ٢١٣ : ورويتم أن سورة براءة ما منعهم أن يكتبوا أولها بسم الله الرحمن الرحيم إلا أن صدرها ذهب.

٢٦ ـ إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين، ص ٥ ، تحقيق حول البسملة.

٢٧ ـ عن معاوية بن عمار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إذا قمتُ للصلاة أقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة القرآن؟ قال : نعم . . (الكافي : ٣ / ٣١٢).

٢٨ ـ الفقه على المذاهب الأربعة: ١ / ٢٥٧.
٢٩ ـ قال الرضا عليه السلام: كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله قال: بسم الله الرحمن الرحيم، خرجتُ بحوله وقوته لا بحولي وقوتي يا رب متعرضاً به لرزقك فأتني به في عافية (عيون أخبار الرضا: ٢ / ٥).
٣٠ ـ عن أبي عبدالله قال: فإذا جعلتَ رِجلك في الركاب فقل: بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والله أكبر (تفسير نور الثقلين: ١١ / ١٠).
٣١ ـ قال عبدالله بن يحيى: يا أمير المؤمنين وما تفسير بسم الله الرحمن الرحيم؟ قال: إن العبد إذا أراد أن يقرأ أو يعمل عملاً فيقول: بسم الله الرحمن الرحيم فإنه تبارك له فيه.. (بحار الأنوار: ٩٢ / ٢٤٢).
٣٢ ـ قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: [إذا قال العبد عند منامه: بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله: ملائكتي اكتبوا نَفَسه إلى الصباح» (بحار الأنوار: ٩٢ / ٢٥٨).
٣٣ ـ عن جميل بن الدرّاج قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا تدع بسمِ الله الرحمن الرحيم وإن كان يعده شعر (أصول الكافي: ٢ / ٦٧٢، وتفسير نور الثقلين: ١١ / ٦).
٣٤ ـ بحار الأنوار: ٩٢ / ٢٤٢.
٣٥ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٢٨.
٣٦ ـ تفسير القرآن: ١ / ٤٣.
٣٧ ـ تفسير القرآن الكريم: ١ / ١١٩٧.
٣٨ ـ كليات ديوان مولانا حامد ـ طبعة مصورة عن نسخة ٨٨٤ هـ، ص ١.
٣٩ ـ سجل الأسماء، فهرست مجموعات المكتبة الأهلية ملك: ٦ / ٤٥٣، المجموعة الخطية رقم ٨٨٦.
٤٠ ـ سورة علق، الآية: ١.
٤١ ـ سورة الواقعة، الآيات ٧٤ و٩٦. سورة الحاقة الآية: ٥٢.
٤٢ ـ التبيان في تفسير القرآن: ١١ / ٢٥.
٤٣ ـ تفسير القرآن الكريم: ١ / ٧٢.
٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ التفسير الكبير: ١ / ١٠٥ و١٠٦.
٤٧ ـ ٤٨ ـ التفسير الكبير: ١ / ١٠٧.
٤٩ ـ تفسير القرآن الكريم: ١ / ١٦٣ و١٧٧.
٥٠ ـ بحار الأنوار: ٩٢ / ٣٤، ومستدرك الوسائل (الطبعة الجديدة): ٤ / ٣٧١.
٥١ ـ بحار الأنوار: ٩٢ / ٣٤، ومستدرك الوسائل: ٤ / ٣٧١.
٥٢ ـ بحار الأنوار: ٩٢ / ٣٥، ومستدرك الوسائل: ٤ / ٣٧١، والإتقان في علوم القرآن: ٤ / ١٨٢.
٥٣ ـ بحار الأنوار: ٩٢ / ٣٥، ومستدرك الوسائل: ٤ / ٣٧١، والإتقان في علوم القرآن: ٤ / ١٨٢.
٥٤ ـ أصول الكافي: ٢ / ٦٧٢. وفي تفسير نور الثقلين: ١ / ٧، وجاء في الهامش الحديث: «قال الفيض في الوافي: ولا تمدُّ الباء يعني إلى الميم» كما وقع التصريح به في حديث أمير المؤمنين (ع)، ورفع السين تضريه. انتهى. وقيل: استحباب رفع السين قبل مد الباء يحتمل اختصاصه بالخط الكوفي.
٥٥ ـ الإتقان في علوم القرآن: ٤ / ١٨٢.

٥٦ ـ التفسير الكبير: ١ / ١٠٦.
٥٧ ـ أصول الكافي: ٢ / ٦٧٢.
٥٨ ـ أصول الكافي: ٢ / ٦٧٣.
٥٩ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا: ٣ / ١٢٧ ـ ١٣٧.
٦٠ ـ الذريعة: ٢ / ٤٢.
٦١ ـ كشف الظنون: ١ / ٩٢.
٦٢ ـ الناشر: مكتبة فيروز آبادي ـ قم، طبع كبير، ص ٢٨٠، ١٤٠٢ هـ.
٦٣ ـ الناشر: دار التأليف والنشر ـ مصر، طبع كبير، ص ١٤٠، ١٩٧٢م.
٦٤ ـ رسالة محققة حول «البسملة» من الناحية الفقهية من وجهة نظر أهل البيت (ع)، ومدرسة الخلفاء يصدر قريباً.
٦٥ ـ الناشر: مؤسسة الطبع والنشر للعتبة المقدسة الرضوية، طبع كبير، ص ٥٠٠، عام ١٣٦٧ هـ. ش.
٦٦ ـ ٦٧ ـ ٦٨ ـ الذريعة: ٤ / ٣٢٥.
٦٩ ـ ٧٠ ـ فهرس دار الكتب الظاهرية: ٣٦٢ و ٣٦٥.
٧١ ـ كشف الظنون: ٢ / ١٠٣٥.
٧٢ ـ فهرس دار الكتب الظاهرية: ٣٦٥.
٧٣ ـ فهرس دار الكتب الظاهرية: ٣٦٥.
٧٤ ـ ٧٥ ـ كشف الظنون: ٢ / ٦ ـ ١٠٣٥.
٧٦ ـ كشف الظنون ٢ / ١٠٣١.
٧٧ ـ فهرسة المخطوطات في الجامعة: ١ / ٩٤٧٨.
٧٨ ـ كشف الظنون: ٢ / ١٠٣٦.
٧٩ ـ نيل الوطر: ٢ / ٢٢٥.
٨٠ ـ فهرس دار الكتب الظاهرية ـ قسم الفقه: ٣٥.
٨١ ـ كشف الظنون: ٢ / ١٥٢٥. والبسملة بين أهل العبارة والإشارة، ص ١٠٣. طبعت هذه الرسالة مرتين في حيدر آباد الهند في السنوات: ١٣٢١ و ١٣٤٠ هـ.
٨٢ ـ فهرس دار الكتب الظاهرية ـ البلاغة: ٢٩١.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى